بعد إعلان توقف المساعي القطرية ـ التركية لحل الأزمة بسبب "تحفظات" الفرقاء.. الأسد وأمير قطر يؤكدان من دمشق أهمية "منع تفاقم الأوضاع في لبنان"

الحريري "ملتزم" بالترشح و المعارضة تتجه لتكليف كرامي بعد معلومات عن ضمانها تحوّل جنبلاط

مجموعة من الجيش اللبناني خلال انتشارها في منطقة بشارة الخوري صباح الأمس (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

بعد مغادرة رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ووزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو بيروت ليلا إثر اصطدام مساعيهما بتصلب مواقف الموالاة والمعارضة، حسم رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري موقفه معلنا عزمه «الذهاب إلى إستشارات رئيس الجمهورية ملتزما بترشيحي لرئاسة الحكومة من قبل 14 آذار، رغم وجود ضغوط لإقصائي عن المنصب».

ومع بقاء ساحة الاحتمالات مفتوحة، ظل مصير الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس مكلف بتشكيل الحكومة والمقررة يوم الاثنين المقبل في غياهب الاحتمالات.

من جانبه أكد سعد الحريري رئيس حكومة تصريف الأعمال امس في كلمة وجهها إلى اللبنانيين تمسكه بترشيح الأغلبية لتشكيل الحكومة الجديدة، مشددا على انه سيذهب إلى الاستشارات النيابية التي سيجريها الرئيس اللبناني ميشال سليمان يوم الاثنين المقبل ملتزما بترشحه من نواب كتلة المستقبل.

وأضاف الحريري، «لن نذهب إلى الشارع لأننا اخترنا المؤسسات، مؤكدا: «نحن أمام منعطف مصيري جديد في تاريخ لبنان، وسبق أن اعلنت أن كرامة أهلي ووطني أهم من أي سلطة، وهذا ليس موقفا للاستهلاك السياسي والعاطفي، ففي أساس قناعتي وتربيتي، أجدد العهد أمام اللبنانيين، ان نقطة دم واحدة تسقط من أي لبناني أهم من أي سلطة».

وتابع بالقول: «عندما نقول ان لبنان يقف عند منعطف مصيري علينا تحديد الاختيار، نحن قيادات لبنان الروحية والسياسية نملك المصير الذي سيذهب إليه لبنان. وليس صحيحا أن الخارج يرسم لنا خارطة الطريق نحو الهاوية، والقيادات يمكنها أن تنأى بلبنان عن الهاوية».

واضاف: «نحن لن نذهب إلى الشارع، لأننا اخترنا المؤسسات ولن نلجأ إلى سياسة الويل والثبور لأننا اخترنا الاحتكام إلى الدستور، ولا ضيم علينا أن نتقبل النتائج السياسية حتى لو كانت بفعل الضغوط. جاهدت في سبيل درء الفتنة عن لبنان، واخترت سلوك طريق اختاره خادم الحرمين».

وأردف: «وجدت في المساعي السورية والسعودية سبيلا للخروج من النفق، وإنما للأسف الشديد توقف العبور على هذا الجسر وانتقلنا إلى مراحل أخوية جديدة، ارتكزت على جهود الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وتحرك قطر وتركيا بمباركة السعودية، وأتيح لكل اللبنانيين والعرب أن يكونوا على بينة من هذا التحرك في دمشق».

وقال: «إنني قررت دخول التسوية إلى أبعد مدى ممكن ومرة جديدة، يتوقف قطار الحل بفعل فاعل، ويعودون مع ساعات الفجر لإبلاغ الموفدين بمطلب واحد، ألا وهو: من غير المقبول عودة الحريري إلى الحكومة، تركوا بنود الحل جانبا، وطالبوا فقط بإقصاء سعد الحريري عن التكليف لرئاسة الحكومة».

اضاف: «المشهد يتكرر هذه الأيام، والأبواق ذاتها عادت، والهدف محاكمة الرئيس الشهيد رفيق الحريري والإعلان عن اغتياله سياسيا، المسؤولية الوطنية تفرض إيجاد ثغرة في الحائط المسدود، وإذا كان الهدف إبعادي عن الرئاسة فلا بأس، هناك مسار دستوري. سنذهب إلى الاستشارات النيابية التي سيجريها فخامة الرئيس الاثنين، وسندلي برأينا وفقا للأصول ملتزما بترشيحي لرئاسة الحكومة من كتلة نواب المستقبل وسائر النواب».

وفي اجتماع مفاجئ في دمشق، أكد الرئيس السوري بشار الأسد وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اهمية «منع تفاقم الأوضاع في لبنان» الذي يشهد ازمة سياسية متصاعدة، وفق مصدر رسمي.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» ان الأسد استقبل مساء امس امير قطر في زيارة لم تعلن سابقا وتناول اللقاء بينهما «التطورات التي تشهدها المنطقة وخصوصا في لبنان في ظل تعثر المساعي الرامية الى الحل هناك».

وأكد الجانبان «اهمية الاستقرار والأمن ومنع تفاقم الأوضاع في لبنان» وفق المصدر نفسه.

وكان رئيس حكومة قطر ووزير خارجيتها وكذلك وزير خارجية تركيا اكتفيا بتوزيع بيان تضمن القول انه بناء على الاجتماع الثلاثي بين أمير دولة قطر والرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، حيث اتفق على ايفاد الوزيرين القطري والتركي الى بيروت لمواصلة الجهود مع الأطراف اللبنانية على أساس الورقة السعودية ـ السورية، تمت صياغة ورقة تأخذ في الاعتبار المتطلبات السياسية والقانونية لحل الأزمة الحالية في لبنان على أساس الورقة السعودية ـ السورية، لكن بسبب بعض التحفظات أعلن بن جاسم وأوغلو انهما قررا تعليق مساعيهما في هذا الوقت، ومغادرة بيروت للتشاور مع قيادتيها.

وباستثناء بعض الايجابيات التي تحدث عنها وزير الخارجية التركية، لم يصدر عن الموالاة أو المعارضة ما يشير الى تحقيق أي تقدم.

حمد يطلع خادم الحرمين على الأجواء

وتوقعت المصادر ان يزور وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في المغرب لاطلاعه على ما تم البحث فيه مع الأطراف اللبنانية.

وترددت معلومات عن ان الرئيس ميشال سليمان قد يزور دمشق بين يوم وآخر.

المعارضة: لا لإعادة تكليف الحريري!

وقالت مصادر في المعارضة انها لن تقبل بإعادة تكليف سعد الحريري برئاسة الحكومة فضلا عن انها لن تشارك في أي حكومة يحاول تأليفها في حال تجاوز حاجز التكليف، مرشحة عدم حصول الاستشارات النيابية الملزمة يوم الاثنين المقبل، خارج إطار الحل، لأن الاستشارات اذا تمت فذلك سيضاعف من حجم الأزمة ولن يحد منها. وفي هذا السياق بدأت المعارضة تتحدث عن مقترحات بحكومة انتقالية عسكرية برئاسة أحد الضباط السنة الكبار في الجيش.

وعلمت «الأنباء» أن حجة اصحاب هذه الفكرة ان المعارضة والموالاة لن يلتقيا على صيغة حكومة موحدة، فالاكثرية تتمسك بسعد الحريري والاقلية ترفضه، وخصوصا العماد ميشال عون، فيما الجيش موجود على الأرض ومن شأن حكومة عسكرية أن تضمن حماية الاستقرار بوجه أي انفعالات قد تحصل.

تحول جنبلاط

في هذه الاثناء تطابقت معلومات نقلتها «العربية» عن مصدر في 14 آذار أمس مع ما نقله موقع «النشرة» الإلكتروني عن مصادر واسعة الاطلاع، من أن المعارضة حسمت أمرها لجهة ترشيح الرئيس عمر كرامي لتشكيل حكومة من لون واحد بعدما أعطاها النائب وليد جنبلاط كلمته النهائية بأنه سيصوت والنواب الذين يمون عليهم إلى جانبها ما يعني أن العدد سيكون كافيا لتمريرها.

ماذا أبلغ بري الموفدين التركي والقطري؟ وهل تتأجل الاستشارات النيابية مرة ثانية؟

بيروت: تردد أن رئيس البرلمان نبيه بري أبلغ الموفدين القطري والتركي الشيخ حمد بن جاسم واحمد داود اوغلو ان «التسوية تتضمن كما أعلم 9 نقاط، واحدة منها للمعارضة وتتعلق بالمحكمة الدولية وثمان للفريق الآخر، وبالتالي فليوافقوا عليها ولا مشكلة لدينا تمنعنا من التسليم والالتزام بالنقاط الاخرى».. ونقل عن بري قوله للموفدين القطري والتركي ان «تردد الحريري في الموافقة على المبادرة التي حملها اليه رئيس اللقاء النيابي الديموقراطي وليد جنبلاط كان سببا في تأخير ولادة التسوية»، وطلب منهما سؤال جنبلاط عن ذلك، لكن مصادر في الحزب التقدمي الاشتراكي أحجمت عن التعليق رغبة منها في عدم الدخول في سجال مع أحد «لأن ما يهم رئيسه بعد تأجيل الاستشارات النيابية الافادة من التأجيل لإعادة التواصل من اجل الوصول الى تفاهم يبدأ بالحوار وينتهي بالتوافق على نقاط مشتركة انطلاقا من التسوية السورية ـ السعودية، والجهود القطرية ـ التركية».

في غضون ذلك، تبين ان النائب طلال أرسلان الآتي من دمشق هو الذي تمنى على الرئيس بري الاتصال ببعبدا والاتفاق مع رئيس الجمهورية على إرجاء الاستشارات الملزمة الى موعد آخر.

استغرب بري الاقتراح، وقال لأرسلان: يا «مير» لا يمكنني أن أفعل ذلك، أولا لأن خطوتي قد تفسر على انها تعبير عن خوف المعارضة من النتائج، وثانيا، لأن التأجيل هو أصلا من صلاحيات رئيس الجمهورية. اقتراحي الشخصي أن يتم ارجاء الاستشارات في سياق مبادرة متكاملة للحل، أحاول تأمين ظروف نجاحها. بدورها، ذكرت مصادر مطلعة على اجواء زيارة الموفدين التركي والقطري ان النتيجة المباشرة التي يمكن ان تخرج عن حركتهما هي تأجيل الاستشارات لأسبوع آخر إفساحا في المجال أمام مزيد من الاتصالات، وبانتظار ما يمكن ان ينتج عن اجتماع اسطنبول للدول الخمس الكبرى بشأن ملف ايران النووي، لأن الازمة اللبنانية باتت في صلب هذه المفاوضات بعدما تصدرت ايران الهجوم على المحكمة بلسان مرشدها السيد علي خامنئي، وبعدما تصدرت الولايات المتحدة الدفاع عن المحكمة بلسان رئيسها باراك أوباما. لكن هذه المصادر تستبعد أن يؤدي تكرار الارجاء الى حل لأن التطورات تدل على مزيد من التأزيم.

وتقول مصادر قيادية في المعارضة ان المعارضة لن تشارك في أي حكومة يحاول الحريري تأليفها في حال تجاوز حاجز التكليف، مرجعة عدم حصول الاستشارات يوم الاثنين المقبل خارج إطار الحل، واذا تمت فإن ذلك سيضاعف حجم الأزمة. وحول الاستشارات يقول مصدر مراقب ان لا استشارات نيابية ملزمة لتسمية الرئيس المكلف بتأليف الحكومة الجديدة الاثنين المقبل. وسيصار الى تعليقها الى أمد غير منظور، في انتظار التوصل الى اتفاق داخلي يتيح إجراءها. وعلى غرار تأليف الحكومة، أي حكومة بعد اتفاق الطائف، أدخلت الاستشارات النيابية الملزمة في فخ الفقرة (ي) من مقدمة الدستور القائلة بلا شرعية أي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك. لم يعد الحساب رقميا ولا الاستحقاق دستوريا، بل أضحى تقديرا سياسيا حمل رئيس الجمهورية، منذ أرجأ استشارات الاثنين الماضي بذريعة انتظار نتائج قمة دمشق، على إرساء قاعدة ألزم نفسه بها، وهي ألا يدعو الى استشارات نيابية ملزمة في ظل انقسام داخلي، أو مقاطعة طائفة كبرى لها، ولا الى إعلان تكليف يتناقض مع الفقرة (ي)، ولا تأليف حكومة من ثم تناقض تلك الفقرة. والأبرز في ذلك ان سليمان لن يوافق على تكليف يتحول أزمة. وكما ان لا قيد دستوريا على الرئيس المكلف يلزمه باستعجال تأليف الحكومة أو الاعتذار، لا قيد دستوريا على رئيس الجمهورية يلزمه باستعجال اجراء الاستشارات النيابية الملزمة.

أكد تمسك 14 آذار بتسمية الحريري رئيساً للحكومة

زهرمان لـ «الأنباء»: لبنان دخل نفق مظلم وما جرى في بيروت بداية الانقلاب

بيروت ـ أحمد منصور

أعرب عضو تكتل «لبنان أولا» النائب خالد زهرمان عن قلقه الشديد وعدم ارتياحه للخطوات التي تقوم بها المعارضة على الأرض، مشيرا الى ان ما حصل في بيروت وضواحيها بالأمس هو بداية انقلاب تسعى اليه قوى 8 آذار، ورسالة واضحة للقمة الثلاثية التي عقدت أمس الأول في دمشق، معتبرا ان هذه الخطوة لم تكن عفوية اذ تحرك وانتشر حوالي 3000 عنصر في مختلف مناطق بيروت وضواحيها في وقت واحد ولمدة ساعتين، بل هي تأتي ضمن خطة منظمة ومبرمجة بشكل دقيقة جدا وتزامنت مع وصول رئيس مجلس وزراء قطر ووزير خارجية تركيا.

وقال زهرمان لـ «الأنباء»: انها رسالة تهديد، أو بداية إطلاق ساعة الصفر بعد صدور القرار الاتهامي، أو انه تأكيد على انهم سحبوا أيديهم من التسوية العربية، حيث ان المعارضة أعلنت انها لم يعد لديها أي التزام بالتسوية السورية – السعودية، وانها بصدد المباشرة بمفاوضات أخرى على أساس قاعدة جديدة».

وعما إذا كان هناك من خوف من تطور الأوضاع نحو السلبية، قال زهرمان: «في حساباتنا، نرى ان ليس لديهم أي مصلحة في الدخول في أي خضة أمنية، لأن هناك خطوطا حمرا محلية واقليمية ودولية لموضوع الاستقرار في لبنان، ولكن للأسف بمدى تعنّت المعارضة، فالمبادرة السورية – السعودية كانت شبه ناجزة، ولكن يبدو ان فريق الثامن من آذار لم يلتزم بالبنود التي كان التزم بها ولم ينفذ منها شيئا، وربما يستمرون في تعنتهم ولا يتجاوبون مع المساعي التي تحاول إيجاد الحلول للأزمة ليخرج لبنان منها».

خالد زهرمان

وتابع زهرمان «ان لبنان دخل في النفق المظلم وأزمة سياسية بمجرد استقالة وزراء المعارضة من الحكومة، فهذا الأمر يدعو الى القلق وعدم الاطمئنان، فبعد الانتخابات النيابية وبعد تسوية الدوحة كان هناك اتفاق بعدم استعمال السلاح بالداخل وعدم تعطيل الحكومة والاستقالة منها تحت أي ظرف من الظروف، فهم بهذه الخطوة قد أطاحوا بكل تسوية الدوحة وادخلوا البلاد في مأزق»، معتبرا ان كلام المعارضة عن تسميتها لرئيس الحكومة في إطار المزايدة، مشددا على قوى 14 آذار بأن تتمسك بتسمية الرئيس الحريري رئيسا للحكومة وليس بديلا عنه.

وحول موقف رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط قال ان لديه وعيا كاملا لمجمل الظروف السياسية والتوازنات في لبنان، وكما انتخبنا في السابق الرئيس نبيه بري رئيسا لمجلس النواب وتخطينا أمورا عدة، فالنائب جنبلاط سيكون لديه نفس الهاجس، واعتقد انه سيسمي الرئيس الحريري.

لا تتطابق حساباتنا دائما مع حساباتهم، فقد تكون حساباتهم انهم إذا نزلوا الى الشارع وافتعلوا خضة أمنية وهزّوا الاستقرار، فبالنسبة لهم، قد يكون لمصلحة الوطن، ولكن للأسف يبدو ان هناك حالة انقلابية على المحكمة الدولية، وربما الهدف أبعد من ذلك والانقلاب على النظام اللبناني.

وحول تأجيل الاستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة الجديدة، رأى زهرمان ان التأجيل جاء تحت الضغط الذي مورس على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان لتأجيل تلك الاستشارات، على اعتبار ان فريق 8 آذار يعلم ان الأكثرية ستسمّي الرئيس سعدالدين الحريري رئيسا للحكومة.

واضاف «ان رئيس الجمهورية يلعب دورا مهما في تقريب وجهات النظر، ولكن الى أين سنصل، لا ندري، فكل ذلك مرهون

أخبار وأسرار لبنانية

◇ **الحريري خسر المحكمة والحكومة:** ينقل عن مصدر معارض قوله ان الحريري خسر الحكومة والمحكمة، الحكومة التي لن يستطيع تشكيلها، والمحكمة التي لن تتجاوز مفاعيلها الحدود اللبنانية.

◇ **ثقة معدومة:** نقل عن مصادر في التيار الوطني الحر ان من أهم دلالات ما طرحه الرئيس الحريري في المفاوضات مع الوسيطين التركي والقطري انه أكد لهما قبوله بأن تتضمن التسوية وقف التعاون اللبناني مع المحكمة، وألمحت الى ان الحريري أبدى استعداده للالتزام ببعض التعهدات على ان ينفذها بعد تكليفه تشكيل الحكومة، ولكن الثقة المعدومة فيه تجعل من الصعب الركون الى تعهداته.

◇ **زيارة لافتة:** تفاعلت في اوساط قوى الاكثرية زيارة قائد الجيش العماد جان قهوجي لدمشق في غياب مجلس الوزراء، وبدت لافتة في توقيتها، لكن معلومات اكدت ان الزيارة تمت بعلم القيادات الاولى المعنية، وان لا مجال للعب على هذا الوتر، في المقابل ذكرت مصادر مطلعة ان الزيارة لافتة بحضور قهوجي بعدما غاب لبنان والرئاسة الاولى عن قمة دمشق التي جمعت الرئيس السوري بشار الاسد مع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم ووزير الخارجية التركي داود اوغلو، وفي المعلومات ان «القيادة السورية اكدت تمسكها بدور الجيش ضمانا في المرحلة الراهنة للوضع اللبناني»، «العماد قهوجي التقى الرئيس ميشال سليمان والرئيس سعد الحريري ووضعهما في أجواء زيارته الى دمشق».

◇ **هل زال الكلام عن صفقة بشأن المحكمة؟:** الجو فعلا عاطل جدا كما قال النائب وليد جنبلاط، لا يعني ذلك طبعا أن الانفجار قادم سريعا، فعوامل الضبط لاتزال كثيرة، ولكن لا شيء يمنع من تحول أي عود ثقاب الى حريق، ذلك أن الاحتقان كبير في الشارع والنفوس. ولكن السؤال المنطقي، حسب محلل سياسي، في سياق هذا التأزم هو التالي: هل يمكن بعد اليوم منع القرار الاتهامي من الصدور؟ أم ان الضغوط ستكون للمرحلة التي تليه بغية ايقاف الاجراءات عنده وعدم توسيع دائرة الاتهامات لاحقا، أو بمعنى آخر هل أن كل كلام عن صفقة بشأن المحكمة قد زال كليا أم ان الافق لايزال مفتوحا. في الحالة الاولى، أي ان تكون مسيرة المحكمة فتحت وسوف تستمر، فان الامور في لبنان ستتجه دون أدنى شك الى مزيد من التأزم والتصعيد لا بل ربما أخطر من ذلك بكثير، واما اذا كانت الخطوات المقبلة قابلة للاخذ والرد خصوصا ان فرنسا وقطر وتركيا تعمل على نحو حثيث لايجاد مخارج، فان الامور تبقى قابلة للضبط. وبانتظار توضيح هذين الاتجاهين، يمكن القول بكل تأكيد ان قضية المحكمة اللبنانية ما عادت أولوية، وان ثقة سورية وحزب الله بسعد الحريري تكاد تكون مفقودة تماما، ومن غير المعروف ما اذا كانت الحكومة قابلة للتشكيل اصلا في وقت قريب حتى لو بوشرت المشاورات.

جنبلاط: كلام الفيصل لا يتناسب مع المسار التاريخي السعودي ـ السوري

عامر زين الدين

اعتبر رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط ان موقف وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل غير دقيق ولا يتناسب مع المسار التاريخي المشترك السوري ـ السعودي في التعاطي مع المحطات المركزية للصراع في لبنان، لافتا الانتباه الى ان دمشق والرياض أدتا دورا كبيرا عام 1976 في انعقاد مؤتمري الرياض والقاهرة لمعالجة الوضع اللبناني المتفجر آنذاك، وعام 1983 ساعدت السعودية سورية في إسقاط اتفاق 17 أيار، وعام 1989 ساهمت دمشق والرياض في الوصول الى اتفاق الطائف بعد «حرب التحرير».

وتعليقا على كلام المدعي العام للمحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار انه سيفتح تحقيقا في تسريب التسجيلات المتعلقة بالتحقيق، تساءل جنبلاط: كيف يمكن الوثوق في محكمة دولية تنهار مصداقيتها في كل لحظة، ويبيع محققوها المعلومات؟!

المعلم يتسلّم أوراق اعتماد السفير الأميركي

دمشق ـ هدى العبود

تسلم وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس من السفير الأميركي روبرت فورد نسخة من أوراق اعتماده كسفير لبلاده لدى سورية. وقالت الخارجية السورية في بيان ان المعلم والسفير فورد بحثا خلال لقاء امس العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها. وقالت السفارة الأميركية بدمشق في بيان ان فورد وهو عضو رفيع في سلك الخدمة الخارجية أدى القسم لمنصبه في السابع من شهر يناير الجاري، مضيفة انه من المنتظر أن يقوم بتقديم أوراق اعتماده بشكل رسمي الى الرئيس السوري بشار الأسد في وقت لاحق.

عون رداً على الفيصل: لن نرضى بالحريري ولبنان أصغر من أن يقسم وأكبر من أن يبلع

بيروت: أكد رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون، أنه «يجب ألا يعود رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري للحكم وهذا ليس لأننا (زعلانين) منه أو من السنة، فلدى السنة أشرف الرجال»، مؤكدا أنه «لا يمكن فرض شخص مثل هذا الانسان علينا، ولا يمكن العمل ضمن اطار دولة فيها دستور وقوانين ولا نحترمها»، متسائلا «وفقا لماذا نحل المسائل؟ أليس وفقا للدستور والقوانين؟».

وتوجه لوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بالقول: «من لديه جيش يمكنه فرض التقسيم فليرسله»، مؤكدا أن «لبنان أصغر من أن يقسم وأكبر من أن يبلع، وهذا الشعار عمره 32 سنة».

وشدد على أن «لبنان لن يقسم ان شاءت اسرائيل أو لم تشأ وان شاءت أميركا أو لم تشأ».

وأضاف: «هل يمكنهم أن (يحلوا عن ظهرنا)، جريمتنا أننا نريد بلدا حديثا ونظيفا».